

21215 - ترسیخ محبة النبي في نفس الطفل

السؤال

كيف ننمی محبة النبي صلی الله علیه وسلم في نفوس أطفالنا ، عندي طفلة صغيرة ماذما أفعل معها في هذا الشأن؟.

الإجابة المفصلة

لتنمية محبة النبي صلی الله علیه وسلم في قلوب أطفالنا عدة طرق منها :

-أن يقص عليها الوالدان ما ورد من قصص أطفال الصحابة في عهده صلی الله علیه وسلم ، وقتلهم لمن يؤذيه ، وسرعة استجابتهم لندائه ، وتنفيذ أوامره ، وحبهم لما يحبه صلی الله علیه وسلم ، وحفظهم للأحاديث النبوية .

-أن يحاولا أن يحفظاها ما تيسر من الأحاديث ، ويكافئها على حفظها ، ومما ورد في ذلك قول الزييري : كانت لمالك بن أنس ابنة تحفظ علمه - يعني الموطأ - وكانت تقف خلف الباب ، فإذا غلط القارئ نقرت الباب فيفطن مالك فيرد عليه ، وعن النضر بن الحارت قال : سمعت إبراهيم بن أدهم يقول : قال لي أبي : يا بني اطلب الحديث ، فكلما سمعت حديثاً وحفظته فلك درهم فطلب الحديث على هذا .

-أن يشرحها لها ما يناسب إدراكتها من سيرة المصطفى صلی الله علیه وسلم ومجازيه ، وسير الصحابة والصحابيات رضوان الله علیهم ، حتى تنشأ على حب هؤلاء الصفة ، وتأثر بسلوكهم ، وتحمّس للعمل والإخلاص في سبيل تقويم نفسها ونصر دينها .

ولقد حرص الصحابة والسلف على دراسة سيرة النبي صلی الله علیه وسلم ، وتلقينها لأطفالهم ، حتى إنهم ليقرئونها مع تعليم القرآن ، لأنها الترجمان لمعاني القرآن مع ما فيها من إثارة العاطفة ، ومشاهدة الواقع الإسلامي ، ولما لها من تأثير عجيب في النفس ، ولما تحمل في طياتها من معاني الحب والجهاد في إنقاذ البشرية من الضلال إلى الهدى ، ومن الباطل إلى الحق ، ومن ظلمات الجاهلية إلى نور الإسلام .

ولابد أن ينتقي الأب أو الأم وهم يقصان على الطفلة من سيرة الرسول صلی الله علیه وسلم وحياة الصحابة والصحابيات رضوان الله علیهم ما يثير وجدانها مثل : طفولته صلی الله علیه وسلم ، وبعض حياته عند حليمة السعدية ، وكيف أغدق الله تعالى الخير والنعم على حليمة وأسرتها بسببه صلی الله علیه وسلم ، وليلة الهجرة كيف أغشى الله أبصار المشركين ، وغير ذلك من الجوانب التي تظهر العناية الربانية به ، فتملاً قلب الطفلة بحب الله عز وجل وحب رسوله صلی الله علیه وسلم ، فقد روي عن علي رضي الله عنه أن النبي صلی الله علیه وسلم قال : (أدبوا أولادكم على ثلاث خصال : حُبّ نبِيِّكم، وحب أهْل بيته، وقراءة القرآن، فإن حملة القرآن في ظل الله يوم لا ظل إلا ظله مع أنبيائه وأصفيائه) أورده السيوطي في الجامع الصغير ص 25 ، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع الصغير

ص 36 رقم 251 ، وحبدا لو خصص الوالدان لسيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم وقتاً مناسباً من درس الأسرة اليومي ، يقوم فيه الأطفال بالقراءة من الكتب المبسطة ، أو ينتقى منها الأب أو الأم ما يلائم سن الأطفال .